

بالصلاة على محمد و آل محمد

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أخرجنا من حدود البهيمية إلى حد الإنسانية بولاية علي و آل علي , و الحمد لله الذي أكمل ديننا , وأتم النعمة علينا , بمودة علي و آل علي , و الحمد لله الذي طيب موالدنا و طهر خلقتنا بمحبة علي و آل علي , و الحمد لله الذي من علينا بأعظم نعمة و أسبغ ألاء و أجزل منةً تطول بها و تفضل و تحن و تمنن , أعني النعمة العظمى علي و آل علي , و الصلاة في أكمل معانيها و أرقى مراقيها على هادينا من الضلالة و مخرجنا من حيرة الجهالة حبيب القلوب و شفيع الذنوب و طيب العيوب , خاتم الأنبياء و المرسلين أبي القاسم محمد و آله الأطيبين الأطهرين , و اللعنة الدائمة على أعدائهم و شائئهم و مبغضهم و منكري فضائلهم و المشككين في مقاماتهم المحمودة و العلية عند ربّ العزة تعالى شأنه و تقدس و على أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

سيدي يا بقية الله ....

فليت الذي بيني و بينك عامر و بيني و بين العالمين خراب

فليت الذي بيني و بينك عامر و بيني و بين العالمين خراب

و ليتك تحلوا و الحياة مريرة و ليتك ترضى و الأنام غضاب

و ليتك تحلوا و الحياة مريرة و ليتك ترضى و الأنام غضاب

أيها السبب المتصل بين الأرض والسماء

أهواك حتى في حشاشة مهجتي نار تشب على هواك وتلدع

أهواك حتى في حشاشة مهجتي نار تشب على هواك وتلدع

سيدي يا بن رسول الله , ماذا وجد من فقدك , ماذا وجد من فقدك و ما الذي فقد من وجدك  
...

أعود إلى أتمام كلامي في المجالس الماضية لازلنا في الخطبة الصادقية الشريفة ووصلنا إلى قول امامنا  
أبي عبد الله الصادق صلوات الله عليه ( فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وأله وسلم  
واجب حق إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه , وعلم فضل طلاوة إسلامه ... إلى آخر كلامه  
الشريف صلوات الله وسلامه عليه وفي المجالس الماضية تحدثت بعض الشيء في بيان معنى هذه  
العبارات الشريفة الآن أكمل الكلام في قوله صلوات الله وسلامه عليه (فمن عرف من أمة محمد  
صلى الله عليه وأله واجب حق إمامه) قلت هناك دائرتان لحقوق الأمام المعصوم صلوات الله  
وسلامه عليه دائرة هي خارج حدودنا العقلية وهذه نحن لا نتمكن من معرفتها هذه الدائرة التي  
تتمثل فيها حقوق الأمام صلوات الله وسلامه عليه بحسب ذاته ونحن نجعل ذاتة ونحن نجعل حقيقة  
معرفته صلوات الله وسلامه عليه وباب العلم وباب المعرفة في هذه الحقيقة مسدود بالنسبة ألينا هذه  
الدائرة الأولى و ليس الرواية هنا تشير إلى هذه الدائرة إلى هذه الدائرة المغلقة في وجوهنا , هناك  
دائرة ثانية وهذه الدائرة هي التي يتمكن الإنسان ويتمكن المخلوق البشري من إدراك حقوق الأمام  
في هذه الدائرة بحسب قدرته بحسب قابليته بحسب طاقته بحسب إمكاناته وهذه فيها مراتب كثيرة  
وإدراك حقوق الأمام نحن كيف ندرك حق أي شيء أولا لا بد أن نعرف فضل ذلك الشيء ثم  
بعد معرفتنا لفضل ذلك الشيء ولعظمة ذلك الشيء يترتب على ذلك يتفرع عن ذلك أن نعرف  
حقوق ذلك الشيء , متى نعرف حق الوالد متى نعرف حق الصديق الوفي حينما نعرف فضله  
حينما نعرف كرامته حينما نعرف أهميته حينئذ بعد معرفتنا لهذه الأمور يتفرع على ذلك أن نتمكن  
من معرفة حقوقه لأن معرفة الحقوق متفرعة عن معرفة صاحب الحق عن معرفة كرامة صاحب الحق  
عن معرفة منزلة صاحب الحق ونحن هل نتمكن من معرفة الأمام صلوات الله وسلامه عليه على تمام  
حقيقته هذا لا يمكن ومررت الأحاديث الشريفة في هذا المعنى هذه حقيقة واضحة ولذا حقوق  
الأمام التي تكون من هذه الهيئة هذه مجهولة بالنسبة لنا ومن هنا فإننا مهما أوتينا من قدرة عقلية  
من قدرة فكرية من قدرة علمية من قدرة وجدانية نحن على أي حال نحن في مقام التقصير أمام

حقوق الأمام صلوات الله وسلامه عليه , لأن الدائرة الأولى لحقوقه نحن لا نتمكن من الولوج فيها , تبقى الدائرة الثانية وهي التي تكون بحسب إمكانياتنا بحسب قدراتنا وهذه الدائرة أيضا فيها مراتب كثيرة كلما انكشفت الحجب عن قلب الإنسان وكلما أزداد الإنسان بصيرة واستنارة بمعرفة أهل بيت العصمة كلما أزداد معرفة بحقوقهم كلما أزيح حجاب عن بصيرته كلما أزيح ظلام عن فطرته كلما أزداد معرفة بأهل البيت ويترتب على ذلك أن يزداد معرفة بحقوقهم معرفة الحقوق متوقفة على معرفة فضلهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , الكلام هنا في هذه الدائرة وفي هذه الدائرة هناك حقوق واجبة , حقوق واجبة يخرج بها الإنسان من دائرة الكفر إلى الإيمان وتحدثنا عن الحق الواجب الذي يخرج به الإنسان من دائرة الكفر إلى دائرة الإيمان من دائرة النجاسة إلى دائرة الطهارة الرواية تشير هنا إلى واجب الحق لم تقل فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم حق إمامه قالت فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجب حق إمامه يعني هناك حق وهناك حقوق واجبة هذه الحقوق الواجبة هي التي تخرج الإنسان من دائرة الكفر إلى دائرة الإسلام من دائرة الضلالة إلى دائرة الهدى من دائرة الباطل إلى دائرة الحق فمن عرف واجب حق إمامه هناك حق وهناك واجب في هذا الحق يعني هناك حقوق واجبة بها يتميز المسلم عن غيره بها يتميز المؤمن عن غيره وإلا إذا قلنا أن الناس كلهم سواسية من دون مائز هذا يكون خلاف الحكمة هناك ميزان يميز بين الناس يميز بين مراتب الناس يميز بين منازل الناس فهناك واجب في حق الإمام وهذا تحدثنا عنه في المجلس الماضي والذي قبله , فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجب حق إمامه ماذا يترتب على هذا وجد طعم حلاوة إيمانه هناك إيمان هناك حلاوة للإيمان وهناك طعم لهذه الحلاوة يعني هناك مراتب متعددة هناك إيمان وقلت الإيمان هو الذي تعبر عنه الروايات الشريفة إقرار باللسان عقد في الجنان أي تصديق , تصديق في الجنان وعمل بالأركان وهذا الذي تعبر عنه الروايات الشريفة الإيمان إقرار باللسان وهذا المعنى نجد من أنفسنا بحمد الله محبو أهل البيت يجدون هذا المعنى في نفوسهم يجدون الإقرار باللسان بفضل أهل البيت يجدون التصديق في القلوب بهذا المعنى الذي يقرون به وربما نعمل على تقصير وقصور وخطاء واشتباه نعمل بالأركان , الأركان إشارة إلى جوارح الإنسان وما يأتي بها من الأركان العبادية والعملية لتكاليف الشريعة فهناك إقرار

باللسان وهناك عقد أي تصديق في الجنان في القلب وعمل بالأركان هذا المعنى نجد من أنفسنا بحمد الله شيعه أهل البيت يجدون هذا المعنى لكن يا ترى هل نتحسس حلاوة الإيمان هذا المعنى حينما نتحسسه حينما نقر بألسنتنا وحينما نجد تصديقا في القلوب لهذه المعاني التي نقر بها بالألسنة وحينما نبعث في أعمالنا التي هي واجبة علينا من لحاض شرعي هذا تحسس للإيمان , هذا تحسس لوجود الإيمان عند الإنسان أما الكلام هنا عن حلاوة الإيمان هناك حلاوة يتحسسها الإنسان وهذه الحلاوة ربما يتحسسها الإنسان لكن هناك تحسس أعمق لهذه الحلاوة وهو طعم الحلاوة إذا تتذكرون ضربت لكم مثلا أنه الإنسان ربما في بعض الحالات يأتي الإنسان وهو ليس بجائع بنحو شديد ويأتي للطعام يقدم له الطعام , يقدم هذا الطعام لجائع , لجائع يعيش جوعا شديدا تلذذ هذا الجائع بالطعام بنفس الطعام يختلف عن تلذذ هذا الذي لم يكن جائعا لنفرض إنسان ليس بجائع لم يكن جائعا وكان مهموما في غاية المهم وكان قلقا كان خائفا كان وجلا حينما يتناول الطعام ليس كهذا الذي يكون أمنا مطمئنا مسرورا وجائعا هذا يتحسس للطعام لذة خاصة تختلف عن اللذة التي يتحسسها هذا , هذا هو تحسس لحلاوة الطعام وهذا الذي يتحسس الطعام فهناك من الشيعة من يجد هذا المعنى في نفسه يجد معنى الإيمان وهناك من يجد الحلاوة هذا الذي ليس بجائع يجد طعما يجد حلاوة يجد مذاقا للطعام لكن هناك الطعم الذي هو في غاية اللذة يناله هذا الجائع يناله هذا المشدود لأكله يناله هذا الراغب في هذا الطعام , فهناك للإيمان حلاوة وهناك لهذه الحلاوة طعم لا يستذيقه كل أحد هناك طعم لا يتحسسه كل أحد هذا الذي يعرف واجب حق إمامه المقصود من المعرفة فمن عرف ليس علم نحن فيما سلف تحدثنا عن الفارق بين العلم والمعرفة العلم انطباع صور في الذهن أما المعرفة انطباع صور في الذهن وبنفس المستوى انطباع لهذه الصور في القلب العلم صور تنطبع في الذهن معلومات كالذي يجلس في حلقة الدرس ويستمع إلى أستاذه يلقنه المعلومات يحفظ هذه المعلومات , معلومات لتكن في الرياضيات في الطب في الفقه في أي باب من أبواب العلوم أما بالنسبة للمعرفة , المعرفة فارق يعني الآن المسائل الرياضية التي نعلمها معلومات في الرياضيات أو في أي علم آخر في التأريخ أو في أي علم آخر هذه المعلومات نجد لها وقعا في القلب لا نجد لها وقعا في القلب معلومات مخزونة في الذهن مخزونة في الذاكرة العلمية هذا

يقال له علم أما المعرفة , المعلومات بنفس القوة موجودة في الذهن وبنفس القوة موجودة في القلب ولذلك المعاني العقائدية والمعاني الدينية لا تؤتي ثمارها ولا تؤتي نتائجها ما لم يكن هناك انطباع واضح لها في ذهن الإنسان وانطباع واضح لها في قلب الإنسان وهذه المعرفة وقطعا حينما تنطبع المعلومات وتنطبع الصور في قلب الإنسان يندفع الإنسان للعمل , يندفع الإنسان للعمل ويتحقق الحماس في نفس الإنسان للعمل من دون أن يشعر أما إذا كانت المعلومات فقط مجمدة في الذهن دون أن تحترق الحواجب والحواجز وتصل إلى القلب هذه المعلومات لا تشجع الإنسان على العمل , هذه المعلومات هي التي تدفع الإنسان للرياء فتجعل الإنسان نشيطا أمام الناس وكسولا حينما يخلوا لوحده تجعل الإنسان يحاول أن يتظاهر بالأمر الحسن بين الناس أما حينما يخلوا بنفسه تنقلب الآية بالمرّة تنقلب المسائل بالمرّة ولذلك العلم لوحده من دون انطباع لهذه المعلومات في القلوب لا يؤدي إلى نتيجة حسنة تبقى هذه المعلومات مكدسة ومن هنا لم تأتي الآيات الشريفة فتقول , تقول الآيات بأنه الذي ينجو في يوم القيامة من جاء بعقل سليم , إلا من أتى الله بقلب سليم والقلب السليم لا يكون إلا بعد حصول العقل السليم , إلا من أتى الله بقلب سليم ربما يكون عند الإنسان عقل سليم لكن لا يملك قلبا سليما ربما يملك الإنسان معلومات سليمة ومعلومات صحيحة لكن لا يملك قلبا سليما ولذلك النجاة ليست بالعقل السليم النجاة بالقلب السليم المعلومات حينما تكون في الذهن وبعد ذلك تنزل إلى عالم القلب ويعيش القلب عمق هذه المعاني الوجدانية هي هذه المعرفة حينئذ يندفع الإنسان للعمل حينئذ يجد الإنسان الحرارة و يجد الحماس في قلبه باتجاه أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام , فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله هي هذه كلمة عرف متضمنة لهذه المعاني متضمنة للعمل متضمنة لنزول هذه المعاني من عالم العقل إلى عالم القلب هذا الذي يعيش هذه الحالة حينئذ يجد طعم حلاوة الإيمان حينئذ يتحسس هذا الطعم الشهوي حينئذ يتذوق هذا المعنى وجد طعم حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه , الطلاوة يعني الحسن الطلاوة يعني الجمال يعني الزينة والإيمان أعمق من الإسلام هذا الذي يجد طعم حلاوة الإيمان قطعا سيعلم و ستتضح له هذه الحقيقة أية حقيقة , وعلم فضل طلاوة إسلامه حينئذ يتحقق له العلم بأنه على طريق سليم هنا علم أما هناك عرف هنا قال : وعلم

فضل طلاوة إسلامه , علم فضل طلاوة إسلامه هذه مسألة علمية حينئذ يتحقق عند الإنسان علم في ذهنه أنه على طريق سديد أما هذه العقيدة التي يحملها بقوانينها بمصطلحاتها بعناوينها بما فيها من قواعد بما فيها من مسائل هي هذه العقيدة الفضلى هي هذه العقيدة الكريمة هو هذا الطريق الصحيح لكن لا يتحقق هذا المعنى ولا يتجلى هذا المعنى إلا بعد تلکم المعرفة فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله واجب حق إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه ثم يقول إمامنا الصديق صلوات الله وسلامه عليه مبينا السبب في ذلك لأن الله تعالى , الدين لمن أليس هو الدين يعود إلى الله , الإيمان لمن أليس هو الإيمان لله سبحانه وتعالى الدين لله والإيمان لله والإسلام لله والهداية لله وكل شيء يعود إلى الله لأن الله تعالى إنما يجد الإنسان هذه الحلاوة وهذا الطعم ويتحسس هذا المعنى من طلاوة الإسلام حينما يعرف واجب حق إمامه لماذا لأن الله تعالى نصب الإمام علما لخلقهم وجعله حجة على أهل طاعته , لأن الله سبحانه وتعالى أراد للعباد أن ينظروا إلى هذا الشخص الكامل من هنا من عرف حق هذا الشخص الكامل وجد حلاوة الإيمان علم طلاوة الإسلام لأنه قد نصبه علما للعباد العلم الذي ينصب العلم يعني العلامة , العلم في لغة العرب تأتي بهذا المعنى أما هي العلائم التي توضع في الطريق كي يهتدي الإنسان في طريقه الآن في زماننا كعلامات المرور يقال له علم هذه العلامة التي بها يهتدي الإنسان ويقال للراية التي يحملها فارس القوم العلم لماذا ؟ لأن الجيش يهتدي بهذه الراية ولذلك تنكس الجيوش إذا ما سقطت الراية والحوادث كثيرة في التاريخ ويقال لعين القوم لزعيمهم لكبيرهم علمهم قال هؤلاء أعلام القوم , هذا علم القوم العلم يعني الشخص المميز الذي يهدي الناس برأيه والناس تتبعه ويقال للعمود الذي يوضع عليه مشعل فيه نار و كان الأجواد والكرماء من العرب يعملون هكذا ينصبون في وسط الصحاري أعمدة وعلى رأسها نار , أليس من الكلمات الشائعة في اللسان العربي أنه فلان أو هذه القضية أشهر من نار على علم , نار على علم هذا العمود عمود عالي ينصب عمود عالي أو من الحجارة بناء من الحجارة عالي بشكل عمود ويوضع على رأس هذا العمود على رأس هذا الشيء المرتفع توضع نار يهتدي بها الأضياف إلى بيت ذلك الجواد أو إلى بيت ذلك الكريم فكل هذه المعاني وغير هذه المعاني كلها منطبقة وهذه معاني جزئية , هذه معاني جزئية الإمام المعصوم صلوات

الله وسلامه عليه لا نقيسه بهذه المعاني الجزئية بمعنى أنه يرشد القوم فقط يسدد القوم الإمام  
نصب علما لكل الخلائق والمقصود هنا من أن الأمام علم صلوات الله وسلامه عليه أن مدار  
الكائنات وأن حركة هذه الموجودات كلها ناظرة إلى هذا العلم المنصوب من قبل الله سبحانه وتعالى  
, أليس الكائنات كلها في حركة وفي سعي باتجاه الباري سبحانه وتعالى هذه الكائنات هذه القوافل  
, قوافل الموجودات قوافل عوالم الوجود كلها تسير باتجاه الباري لكن العلم المنصوب الذي تقصده  
الناس وتتجه إليه المخلوقات وتتعلق به هذه الوجودات العلم المنصوب وجود الإمام المعصوم  
صلوات الله وسلامه عليه وما نلحظه من وجود للإمام هذا بحسب رؤيتنا البصرية المحدودة يعني إذا  
رأينا الإمام صلوات الله وسلامه عليه بهذا الوجود الشريف بهذا الوجود الجسدي كما يقول أمير  
المؤمنين ( هم الحقائق الربانية في الأجسام الهيكلانية ) في الأجساد البشرية هم الحقائق الربانية في  
الأجسام الهيكلانية هذا الهيكل الشريف الذي لو نظرنا إليه هياكل أئمتنا صلوات الله وسلامه  
عليهم أجمعين هياكلهم الشريفة التي هي أمان للمخلوقين , في الزيارة الجوادية الشريفة وهياكلهم  
أمان للمخلوقين الزيارة التي بها نزور إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه ( وهياكلهم أمان  
للمخلوقين ) أسماؤهم وسيلة لسائلين وهياكلهم أمان للمخلوقين هذا الذي ننظر إليه في هذا الهيكل  
الشريف وفي هذا الجسم الشريف هذا بحدود النظر البصري الخاص لنا بحدود هذه القدرات المحدودة  
الموجودة عندنا وإلا الإمام منصوب لكل الخلائق وحقيقة الإمام صلوات الله وسلامه عليه لا تدرك  
بهذه العين وحقيقة المؤمن لا تدرك في الروايات الشريفة ( إن الله لا يدرك كنهه , و أن رسول الله  
صلى الله عليه وآله لا يدرك كنهه وأن الإمام المعصوم لا يدرك كنهه بل أن المؤمن لا يدرك كنهه ,  
المؤمن لا يدرك كنهه الجنبه الربانية في المؤمن الجنبه المتصلة بأهل البيت هي هذه التي لا يدرك كنهها  
وأن المؤمن لا يدرك كنهه , إذا كان المؤمن لا يدرك كنهه فكيف بالمعصوم صلوات الله وسلامه  
عليه لأن الله تعالى نصب الإمام علما لخلقه , علما لخلقة لكل الخلق ليس علما لبني البشر , ليس  
علما للملائكة لكل ما خلق الله ما علمنا وما لم نعلم لكل شيء بثه الله في هذا الوجود جعل الله  
الإمام علما لخلقه لأن الله تعالى نصب الإمام علما لخلقه وجعله حجة على أهل طاعته , جعله  
حجة والحجة تأتي بمعنى الآية وتأتي بمعنى الدليل وتأتي بمعنى البرهان وجعله حجة والحجة حجة أهل

البيت هو كما لهم المطلق في ليلة البارحة قرأنا في كتاب الآداب المعنوية لإمام الأمة رضوان الله تعالى عليه في بيان معنى مقام الخاتمية وأن مقام الخاتمية هو الكمال على الإطلاق , مقام الخاتمية مقام النبي صلى الله عليه وآله مقام النبي ومقام الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين مقام الكمال على الإطلاق , مقام الخاتمية لا بهذا المعنى خاتمية النبوة هذا من شئون مقام الخاتمية وإنما المقصود من مقام الخاتمية يعني هو الذي بدء به الوجود وهو الذي يجتم به الوجود وهو الذي بلغ إلى أرقى مرتبة يمكن أن يصل إليها موجود مقام الخاتمية بهذا المعنى لا بمعنى خاتمية النبوة من شئونات مقام الخاتمية خاتمية النبوة هذا من شئونات مقام الخاتمية , مقام الخاتمية هو مقام الكمال على الإطلاق وهذا مقام نبينا ومقام أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , فمعنى الحجية هو هذا , حجية أهل البيت هو كما لهم المطلق صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , ولذا جعلهم الباري حجة ليس على بني البشر فقط ليس على مجموعهم من الناس وضرب لنا الباري سبحانه وتعالى أمثلة على طول حياة الإنسانية هناك من الأنبياء من كان حجة على نفسه حجيته بهذا الحدود هناك من الأنبياء من كان حجة على مدينة أو على قرية أو على شعب من الشعوب هناك من الأنبياء من كان حجة لبني البشر هناك من الأنبياء من كان حجة على البشر والجان أما نبينا صلى الله عليه وآله أما أئمتنا حجيتهم ليست على البشر فقط وليست على الجان فقط حجيتهم على كل شيء على كل مخلوق على كل حجر ومدبر على كل سماء و على كل أرض حجة مطلقة على سائر الخلائق على سائر الموجودات لأن الله تعالى نصب الإمام علما لخلقه وجعله حجة على أهل طاعته ألبسه الله تاج الوقار , وجعله حجة على أهل طاعته المراد هنا من أهل طاعته إن كان بلحاظ الطاعة التكوينية فما من مخلوق إلا وهو مطيع لله إذا كان اللحاظ من الجنبية التكوينية من الجنبية الخلقية ما من مخلوق إلا وهو داخل في دائرة الطاعة لله سبحانه وتعالى وإن كان النظر إلى الجنبية التشريعية فالمقصود أن الله سبحانه وتعالى نصب الإمام حجة على أهل طاعته لا يعني أنه لم ينصبه حجة على أهل معصيته لكن أهل الطاعة هم يمثلون المصداق الأفضل من بني الإنسان ومن المخلوقات ولذلك الرواية أشارت إلى هذا المعنى وإلا هو الحجة على كل الخلق , وجعله حجة على أهل طاعته ألبسه الله تاج الوقار وغشاه من نور الجبار يمد بسبب إلى السماء , ألبسه الله تاج الوقار إذا



فهنا الوقار بهذا المعنى اللغوي وهو الهيبة والإجلال في الإنسان حينما تنظر إلى سمته وحينما تنظر إلى شخصيته فترى علائم الهيبة وترى علائم الإجلال وعلائم السكون في شخصيته في أقواله في أفعاله في تصرفاته إذا كان المقصود من هذا المعنى ألْبَسَهُ اللهُ تاجَ الوقار هذا المعنى يمكن أن يوجد في كل إنسان يمكن للإنسان أن يناله أما الرواية الشريفة هنا تتحدث عن معان خاصة بأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , يمكن لهذه المعاني أن ينال الإنسان الوقار في كلامه في سمته في مشيئه وإن كان هذا الوقار الذي يناله الإنسان ليس وقار حقيقا مفتعلا يفتعله الإنسان ويتطبع عليه الإنسان لكن مع ذلك هذا المعنى يمكن أن نتحسسه في كثير من الناس حتى في الضالين يمكن أن يتجسد هذا المعنى في كثير من طواغيت أهل الضلال ومن علماء أهل الضلال لكن المقصود هنا من تاج الوقار هذا المعنى متحقق في أهل البيت هذا المعنى اللغوي متحقق في أهل البيت أما المقصود هنا ألْبَسَهُ اللهُ تاجَ الوقار هناك وقار وهناك تاج لهذا الوقار , ألْبَسَهُ اللهُ تاجَ الوقار التاج أعلى شيء , ألْبَسَهُ اللهُ تاجَ الوقار لم تقل الرواية ألْبَسَهُ اللهُ ثوبَ الوقار الذي يتصف بالصفة الخلقية , بالصفة الخلقية , أنه يكون متزن يكون تسيطر عليه السكينة في أقواله في أفعاله في تصرفاته يقال بأن الله ألْبَسَهُ اللهُ ثوبَ الوقار , أما الرواية تقول أن الله ألْبَسَهُ اللهُ تاجَ الوقار , التاج غير الثوب , التاج يمثل أعلى شيء والرواية ناظرة هنا إلى معنى دقيق إلى أن المعصوم صلوات الله وسلامه عليه ذاته ذات مستقرة ليست ذات قلقة لقرب هذه الذات من الله سبحانه وتعالى اخترعنا من نور ذاته أليس إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه يقول لجابر ابن يزيد الجعفي اخترعنا من نور ذاته هذه الذوات المخترعة من نور الباري سبحانه وتعالى هي هذه الذوات المستقرة ولذلك حينما نخطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ( السلام على المدفون في المدينة , السلام على صاحب الوقار والسكينة) المراد من السكون هنا والمراد من الوقار هنا الثبات في وجود النبي صلى الله عليه وآله , ألْبَسَهُ اللهُ تاجَ الوقار وغشاه من نور الجبار غشاه يعني أحاط به أو نفذ فيه , حينما نقول غشاه بشيء يعني لما نقول غشاه بهذا الغطاء يعني غطاه من جميع جوانب بدنه , غشاه من نور الجبار وهم نور الجبار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الآية الشريفة ( أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ) الآية صريحة واضحة في إشارتها إلى معنى النورية وإلى معنى الظلمة وإلى

معنى الحياة وإلى معنى الموت الروايات الشريفة حينما تأتينا في كتبنا الحديثية الشريفة أن هذه الآية ( أومن كان ميتا ) ميتا الذي لا يعرف إمامه ( أومن كان ميتا فأحييناه ) أحييناه , أحييناه بمعرفة إمامه , أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا إماما يمشي به في الناس جعلنا له نورا معرفة بإمام زمانه , وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها , يعني هل هناك مقارنة بين هذين النحويين , بين هذا الميت وبين هذا الحي , بين هذا الحي الذي انبعث نور الإمام في قلبه وبين هذا الميت ( أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ) وهذه النورية التي تسطع في قلب المؤمن في قلب المحب لإمام زمانه صلوات الله وسلامه عليه هذه لا تقاس بشيء إلى نورية الجبار المنبعثة في ذوات أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام وغشاه من نور الجبار , غشاه من نور الجبار هنا الرواية لماذا أشارت إلى هذا الاسم الشريف إلى أسم الجبار , لما لم تشر إلى اسم الرحمن , لما لم تشر إلى اسم الرؤوف وكأن هذه الرواية الشريفة تريد الإشارة إلى أية النور , يكاد زيتها يضيء هذه الشجرة يكاد زيتها يضيء يكاد أن يتحقق وجودها من نفسها , يكاد زيتها يضيء , ولو لم تمسسه نار , يعني حتى لو لم تكن ممسوسة بالنار يكاد زيتها , و النار هنا إشارة إلى الجبروت الآلهية , الآية هنا تريد أن تشير إلى علو مقام أهل البيت وإلا أهل البيت في غاية الافتقار لله سبحانه وتعالى لكن الباري هنا في كتابه الكريم يريد أن يشير إلى علو منزلة أهل البيت وإلى قرب أهل البيت وإلى فناء أهل البيت في الباري سبحانه وتعالى لشدة فنائهم حتى الآية تقول يكاد , يكاد من أفعال المقاربة , يكاد يعني قريبا أن يقع هذا الأمر , يكاد زيتها يضيء يعني الزيت هنا زيت الوجود , يكاد زيتها يضيء , يكاد زيت هذه الشجرة , هذه الشجرة شجرة أهل البيت يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار , هذه النار نار الجبروت الآلهي هذه النار نار القهر الآلهي , وغشاه من نور الجبار يمد بسبب إلى السماء وقبل قليل كنا نقراء في دعاء الندبة الشريف ( أين السبب المتصل بين الأرض والسماء ) يمد بسبب إلى السماء يعني لا ينقطع عنه فيض السماء والسبب فيما بينه وبين السماء , والسماء هنا إشارة , إشارة إلى الفيض الآلهي إشارة إلى القرب من ساحة المعرفة الآلهية , السماء ليس هنا إشارة إلى هذه الأجرام السماوية وإنما التعبير هنا على نحو الكناية ولذا في زيارة الندبة الشريفة التي نزور بها الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه ماذا نخاطبه

نقول له ( ما من شيء (يعني من الفيض ) ما من شيء إلا وأنتم السبب إليه و السبيل ) ما من شيء إلا و أنتم سببه وأنتم سبيله بهذا القدر من الخطبة الصادقية الشريفة أكتفي لأن الوقت يجري سريعا وانتقل إلى الروايات التي تتحدث عن سيرة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه , عن الحسن ابن محبوب الرواية السابقة التي تحدثت عنها في الأسبوع الماضي كانت عن هذا الرجل الذي هو من أهل الجزيرة والذي نذر هذه الجارية لبيت الله الحرام وكلامه مع بني شيبه سدنة البيت الآن ننتقل إلى رواية أخرى وهي الرواية السادسة والعشرون من الباب الثالث عشر عن جابر يعني عن جابر ابن يزيد الجعفي عن جابر قال : ( دخل رجل على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال له : عافاك الله أقبض مني هذه الخمسمائة درهم فإنها زكاة مالي فقال له أبو جعفر عليه السلام خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام والمساكين من إخوانك المؤمنين ثم قال : إذا قام قائم أهل البيت قسّم بالسوية وعدل في الرعية فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وإنما سمي المهدي مهديا لأنه يهدي إلى أمر خفي ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عز وجل من غار بأنطاكية ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل وبين أهل الزبور بالزبور وبين أهل القرآن بالقرآن وتجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها فيقول للناس : تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء الحرام وركبتم فيه ما حرم الله عز وجل فيعطي شيئا لم يعطه أحد كان قبله ويملاً الأرض عدلا و قسطا ونورا كما ملئت ظلما وجورا وشر ) تمت الرواية الشريفة التي يرويها جابر ابن يزيد الجعفي رضوان الله تعالى عليه عن إمامنا أبي جعفر الباقر صلوات الله وسلامه عليهما ألقى نظرة على عبارات هذه الرواية بحسب ما يسنح به الوقت , جابر يحدثنا عن رجل دخل على إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه فقال له : ( عافاك الله أقبض مني هذه الخمسمائة درهم فإنها زكاة مالي أظن هذا الكلام لا يحتاج إلى شرح أو إلى بيان فقال له أبو جعفر عليه السلام خذها أنت الإمام صلوات الله وسلامه عليه فوض أمر هذا المال إليه خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام , فضعها في جيران من أهل الإسلام , هذا المصطلح المسلم حقيقة في الروايات هو الشيعي , والمؤمن حقيقة في الروايات هو الشيعي لكن هناك تمييز بين المسلم وبين المؤمن في أحاديث أهل البيت أو في المصطلح الفقهي أن المسلم من تشهد الشهادتين وأن

المؤمن من كان شيعيا أثني عشريا وإلا لفظ الإيمان لا يطلق على غير الشيعي ومن هنا فقهاؤنا يستدلون في مسألة لعن أعداء أهل البيت وفي مسألة القدح في أعداء أهل البيت وفي مسألة جواز غيبة من لم يكن شيعيا بالآية الشريفة : ( أنه ) يجب أحدكم , يجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه ) الآية في صدد تحريم الغيبة يجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا والتحریم هنا في أكل لحم الأخ في نفس سورة الحجرات هذه الآية في سورة الحجرات في نفس سورة الحجرات ( إنما المؤمنون إخوة ) , إنما المؤمنون إخوة والمؤمنون كما في أحاديث أهل البيت وهذا المعنى اتفقت عليه كلمات أصحابنا على الإطلاق أن المؤمن هو الشيعي الأثني عشري ولا تجد فقيها يقول من فقهاء الشيعة بغير هذا الكلام من الزمن الأول لفقهاؤنا وإلى يومنا هذا لا تجد فقيها شيعيا يعرف الإيمان بغير هذا التعريف ( الإيمان هو الكون على المذهب الأثني عشري ) ولذلك اشتراط الإيمان في مرجع التقليد أو اشتراط الإيمان في والي المسلمين أو اشتراط الإيمان في إمام الجماعة أو اشتراط الإيمان في القاضي الذي يفصل النزاع بين الناس أو اشتراط الإيمان في الشاهد اشتراط الإيمان بنحو عام في المسائل الشرعية , المقصود من الإيمان وبتفاهق كلمات أصحابنا باتفاق كلمات علمائنا الإيمان هو الكون على المذهب الأثني عشري ومن لم يكن على هذا المذهب لا يقال له من أهل الإيمان , نعم يقال أنه من أهل الإسلام ظاهرا وإلا إذا ظهر إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه الميزان يختلف فالمسلم هو الشيعي , لكن هذا المصطلح الآن مستعمل وفي زمن الأئمة كانوا يستعملون هذا الاصطلاح تقيية وإلا هؤلاء ليسوا بمسلمين الذين يخالفون أهل البيت والذين يعارضون إمام زمانهم ويدينون بإمامة إمام لم يكن الباري قد نصبه لهم هؤلاء ليسوا من الإسلام بشيء لكن التقيية تقتضي بأن يقال عنهم بأنهم مسلمين , فالإمام هنا يقول له خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام يعني ممن تشهد بالشهادتين ممن يقال عنهم بأنهم من أهل القبلة ممن يتوجهون إلى القبلة في صلواتهم والإمام صلوات الله وسلامه عليه حينما يقول هذا المعنى لا من باب أن هؤلاء يستحقون الزكاة ليس من هذا الباب وإنما يكون هذا النوع من التعامل وهذا النوع من التصرف إما حفظا لنفس هذا الشيعي من ضرر أولئك وإما أن يكون بمثابة فتح باب لإرشاد الناس ولهداية الناس فقال له : ( عافاك الله اقبض مني هذه الخمسمائة درهم فإنها زكاة مالي فقال له

أبو جعفر عليه السلام : خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام والمساكين من إخوانك المؤمنين ) لاحظوا هنا من أهل الإسلام والمؤمنون تفريق بين الاثنين وهذا التفريق لا من جهة واقعية لكن هذا المصطلح أستعمل من باب التقية بالنتيجة ماذا يقول الأئمة على رغم كثرة الأعداء وعلى قلة الشيعة آنذاك ماذا يعبرون عن هذه الأعداد الهائلة من الناس الذين يخالفونهم يقولون عنهم كفره هذا يخالف التقية هذا يؤدي إلى هياج العداوة يؤدي إلى هياج المشاكل فيما بين الشيعة وبين غيرهم ولذلك يعبر عن أولئك أنهم من أهل الإسلام ويتعاملون معهم على هذا الأساس من باب الضرورة وحتى فقهاؤنا الآن راجع الكتب الفقهية في باب مسألة التعامل مع المخالفين يقولون أن جواز التعامل مع المخالفين من جهة البيع ومن جهة الشراء في زمان الغيبة نعم جائز هذا لكن هذا من باب الحرج , من باب الحرجية لدفع الحرج لكثرتهم ولغلبة عددهم على عدد الشيعة على عدد المؤمنين الواقعيين خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام والمساكين من إخوانك المؤمنين قال من أهل الإسلام يعني ليس من إخوانك من هذا المصطلح يستعمل كان في خصوص أولئك المخالفين أما المؤمنون قال من إخوانك المؤمنين قبل قليل أشرت إلى الاستدلال ..... إلى هنا ينتهي الجزء الأول من الشريط

لا يجد طعاما والذي لا يجد لباسا والذي لا يجد مأوى يأوي إليه هذا الذي يقال له المسكين أو في اللغة أن المسكين هو الذي سكنت جوارحه من الجوع والذي سكنت جوارحه من الفقر والافتقار يقال له المسكين خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام والمساكين من إخوانك المؤمنين هذا المعنى اللغوي للمساكين وأما هنا معنى في الروايات الشريفة أشارت إلى المساكين وأشارت إلى اليتامى أولئك الذين لا يتمكنون من الوصول إلى إمام زمانهم ومن أصدق مصاديق المسكين ومن أصدق مصاديق اليتيم في روايات أهل البيت ووردت روايات كثيرة عن الشيعة الذين لا يتمكنون من الوصول إلى إمام زمانهم في زمان غيبته ولذا عبرت الروايات الشريفة عن أولئك المتعشقين عن أولئك العطشى لإمام زمانهم الذين لا يتمكنون من الوصول إلى إمام زمانهم صلوات الله وسلامه عليه عبرت عنهم الروايات بيتامى آل محمد عليهم أفضل الصلاة والسلام خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام والمساكين من إخوانك المؤمنين ثم قال الإمام بعد ذلك يعني بعد أن بين

له تكليفه ماذا يصنع بهذه الأموال هذا جاء بالأموال قال يا بن رسول الله خذها مني هذه زكاة أموالي الإمام قال لا أنت خذها تصرف فيها فوض إليه الأمر في ذلك فضعها في جيرانك من أهل الإسلام والمساكين من إخوانك المؤمنين الإمام بعد ذلك عقب على هذا الأمر ثم قال إذا قام قائم أهل البيت يعني إمام زماننا وكل أئمتنا عليهم أفضل الصلاة والسلام هم قائمون وهذا المعنى تحدثنا عنه فيما سلف لكن لهذا الوصف خصوصية معينة بخصوص إمام زماننا الحجة ابن الحسن عليهما أفضل الصلاة والسلام ثم قال إذا قام قائم أهل البيت قسّم بالسوية وعدل في الرعية , قسم بالسوية ليس المراد هنا قسم بالسوية أن أعطى الناس كلا بمقدار واحد ليس المراد هذا المعنى وإنما قسم بالسوية قسم بالنحو المستوي النحو المستوي هو النحو المستقيم لأن حاجة الناس تختلف من شخص إلى آخر ولأن الظروف التي تحيط بكل إنسان تختلف من شخص إلى آخر قسم بالسوية لا يعني بهذا المعنى أنه يعطي لهذا الشخص بنفس المقدار الذي يعطيه لهذا الشخص وإلا نحن نجد في الروايات أن الإمام عليه السلام يطلب من أصحابه يطلب من خاصته أن يتزهدوا في حياتهم حتى في أيام حكومته حتى في أيام ظهوره الشريف يطلب منهم أن يتزهدوا في حياتهم أما هو فيعطي لعامة الناس يحثو لهم المال حثوا , حثوا يعني من دون حساب , يحثو لهم المال حثوا ولذلك في الروايات الشريفة المروية عن الأئمة يقول إذا خرج صاحب هذا الأمر فأعطاك درهما وأعطى لشخص مائة ألف درهم فلا يكن في قلبك من ذلك شيء فإن الأمر إليه والمال ماله وهذا أيضا من جملة الامتحانات والفتن التي سيتعرض لها أصحاب الإمام ويتعرض لها شيعته الإمام إذا أعطاك درهما وأعطى لفلان الذي ربما لم يكن شيعيا أصلا تشيع في زمانه ألا يعتلج هذا الأمر في النفس أنه هذا كان سابقا أصلا في عداد , في عداد أعداء أهل البيت وهذه القضية حدثت في زمن النبي صلى الله عليه وآله في قضية الأقرع ابن حابس قصة مشهورة وقضية عباس , العباس ابن مرداس حينما رجع النبي من غزوة حنين وقسم الأموال قضية العباس ابن مرداس وأعرض , اعترضوا الكثيرون على تقسيم النبي للأموال وللغنائم لأن النبي لم يكن قد قسم الغنائم بالسوية بهذا المعنى الذي قد يفهم المقصود من السوية أن يعطي لهذا نفس المقدار الذي يعطيه لهذا النبي ما فعل هكذا أصلا ما أعطى للأنصار ولا أعطى شيئا لهم وأعطى الأموال كلها لقريش أكثر

الأموال أعطاها لقريش ولسائر القبائل الأخرى ولذلك حدث لغط و كلام بين الأنصار أنه نحن الذين نصرناه ونحن الذين فعلنا ما فعلنا الآن لما تمكن باعتبار غزوة حنين متأخرة لما تمكن من الأمور أخذ يفضل قومه علينا هكذا بدئوا يقولون وهذه القضية أيضا ستكون في زمان أمامنا صلوات الله وسلامه عليه والروايات شاهدة على ذلك وإلا الإمام لما ينبه الشيعة هنا يقول إذا أعطاك درهم وأعطى لغيرك مائة ألف فلا يكن من ذلك في قلبك شيء لأن الأمر أليه لأن الأمر مفوض أليه والمال ماله صلوات الله وسلامه عليه المقصود يقسم بالسوية لا بهذا المعنى أنه صلوات الله وسلامه عليه يعطي الكل بنفس المقدار , نعم إذا كان مجموعة من الناس حاجتهم واحده إذا كان مجموعهم من الناس الظروف المحيطة بهم واحده يعطيهم بالتساوي أما هذا لا يعني أنه سيعطي بني البشر كلا بالسوية بنفس المقدار صلوات الله وسلامه عليه لا في الجانب المادي ولا في الجانب المعنوي كما أن الناس يتميزون في الجانب المعنوي هناك أيضا تمايز في الجانب المادي وهذه مسألة طبيعية في حياة الإنسان , وهذا من حملة الامتحانات التي سيتعرض لها خواص الإمام وشيعة الإمام , قلت فالأنصار هكذا اعترضوا أن النبي صلى الله عليه وآله أعطى الأموال لقومه لما تمكن ونحن الذين نصرناه نحن الذين تحملنا ما تحملنا ولذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينما يبلغه هذا الكلام يرسل على الأنصار ويأمر الناس أن لا يدخل عليه أحد من غير الأنصار فيجتمعون الأنصار في مكان ويقصدهم النبي مع الأمير أصلا لم يأخذ معه أحد غير الأمير صلوات الله وسلامه عليه الأنصار مجتمعون ودخل النبي عليهم وخاطبهم قال : أأست أنا الذي أخرجتكم من الظلمات إلى النور أأست أنا الذي ألفت بينكم وكنتم أعداء عداة كان شديد بين الأوس والخزرج في الجاهلية مذابح فيما بينهم أأست أنا الذي ألفت بينكم أأست أنا الذي جعلتكم سادة أأست , أأست بين لهم النبي بعضا مما فعله لهم والأنصار يقولون بلى يا رسول الله أي والله يا رسول الله فقال لهم : قولوا تكلموا , ما لكم سكتكم , قالوا فداك نفوسنا يا رسول الله ما نقول ما تريد قال قولوا لي ألسنا نحن الذين نصرناك ألسنا نحن الذين آويناك ألسنا نحن الذين وقفنا معك في الوقت الذي تركك قومك ألسنا , ألسنا قولوا هكذا فبدأ الأنصار يبكون صعدت أصوات بكائهم اعتذروا من النبي صلى الله عليه وآله قال يا معشر الأنصار ألا يسركم أن الناس تأخذ الشويهة والبعير

حصتهم الشويهة وأنا حصتكم أنا رجعت معكم هذه القبائل كل قبيلة ذهبت إلى أهلها قريش ذهبوا إلى مكة أخذوا الشويهة والبعير أخذوا الإبل و الجمال والنياق وأنا رجعت معكم ألا يسركم أن أكون أنا حصتكم , إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه حينما يأمر أصحابه هذه الحوادث وهذه الشواهد التي مرت في حياة نبينا أو في حياة الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذه الحوادث لم تذكر لنا كي نتسلى بقراءتها أو كي نتسلى بالاستماع إليها هذه الحوادث ذكرت للاعتبار بها هذه المعاني حينما يحدثنا أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في رواياتهم وكلماتهم الشريفة لأي شيء للاعتبار بها لأن مثل هذه الأمور ستحدث في زمان أمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه فلربما كثير من الناس كانوا في صف عداء أهل البيت وفي زمن الإمام يتوبون والإمام يتعامل معهم بذهنية أخرى غير هذه الذهنية الموجودة في أذهان الناس أنه ما زال أولئك كانوا أولا من الأعداء لا بد أن يقتلوا لا بد أن يهانوا ذهنية الإمام تختلف والإمام يكرم أعدائه إكراما في الجانب المادي أكثر مما يكرم أصدقائه وهذه سيرة أهل البيت وحوادث كثيرة الآن الوقت ما يكفي ربما في الدروس الآتية وفي المجالس الآتية نتعرض لمثل هذه المطالب ثم قال إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسوية وعدل في الرعية , أما العدل في الرعية فمعناه واضح , وعدل في الرعية لكن عدل في الرعية من منظاره هو لا من منظارنا نحن لأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه كما في بعض الروايات ربما يرسل على الشخص و الناس لا تعلم عنه سوءا هكذا في الرواية يرسل عليه فيأمر أن يذبح فيذبح ذلك الرجل والناس تقول أن هذا الرجل لا ذنب له هذا عدل من نظر الإمام لا عدل من نظر الناس مقاييس العدل عند الناس غير مقاييس العدل عند الإمام صلوات الله وسلامه عليه ربما إنسان في نظر الناس بريء وفي نظر الإمام ليس بريئا , أليس الروايات تحدثنا وتأتينا عن الرجل الذي يقف على رأس الإمام يأمر وينهى من خاصة الإمام فيأمر به فيمد على الأرض بين يديه ثم يذبح كما يذبح الكبش والإمام ترى هذا الشخص من المقربين للإمام صلوات الله وسلامه عليه أصلا لا تراه ليس بريئا فقط , لا تراه بريء فقط وإنما تراه من أفضل الناس ومن أعظم الناس منزلة فمنظار الإمام في العدل ومنظار الإمام في مقاييس العدالة أيضا غير هذه المقاييس الموجودة عند الناس ولذلك الناس سيفتنون الإمام يأتي بمقاييس جديدة , أليس الروايات



تقول أنه يقضي بقضاء آل داوود وبقضاء داوود وقضاء داوود و داوود لم يقضي بهذا القضاء طيلة مدته أيام ثم هو ضج إلى الباري أن أعفني من هذا القضاء هو طلب من الباري داوود عليه السلام أن يقضي بين الناس بالقضاء الحق ففضى فضج بنو إسرائيل لأن داوود قتل أشخاصا لم يعرف عنهم شيء قتلهم , قتلهم وهم يستحقون القتل , يعني يأتي مثلا يأتي هذا يأتي هذه قصة المنقولة في الرواية الشريفة أنه يأتي شاب شيخ يقود شاب إلى نبي الله داوود أمام الناس وهذا الشيخ معروف بالصلاح عند بني إسرائيل يقول إن هذا الشاب تعدى علي وطفر إلى بستاني وأكل من العنب الذي موجود فاني الله داوود يسأل الشاب يقول أنت تعديت على هذا الشيخ يقول نعم تعديت على بستانه وهذا الشيخ معروف بالصلاح وهذا البستان بستانه وبنو إسرائيل يعلمون أن هذا الشيخ صادق في , والآن هذا الشاب هو يعترف يقر على نفسه داوود يحكم بقتل الشيخ فضج بنو إسرائيل هذا الشيخ كان قد قتل والد هذا الشاب وأغتصب هذا البستان منه لكن الناس لا يعلمون بذلك , الإمام يحكم هكذا , مقاييس عدل الإمام غير هذه المقاييس , الآن الناس تتكلم عن عدالة الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه ويتصورون أن العدالة بحسب مقاييسهم أبدا , وهذا أيضا من مواطن الفتنة للناس لأن الأمام صلوات الله وسلامه عليه سيتعامل بمر الحق ومر الحق في غاية الصعوبة , ونحن كذلك نخاف من الإمام أن يتعامل معنا بمر الحق, نحن نطمع في لطف الإمام و إلا إذا كانت القضية أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يتعامل معنا بمر الحق يتعامل معنا بعدله لا بلطفه صلوات الله وسلامه عليه هذه طامة كبرى , نحن رجاؤنا وأملنا في إمامنا صلوات الله وسلامه عليه أن يتعامل معنا بلطفه لا بعدله ولذلك هذه المعاني واضحة في الأدعية الشريفة أنه عاملني بلطفك ولا تعاملني بعدلك وأخذني بلطفك ولا تؤاخذني بعدلك , ثم قال إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسوية وعدل في الرعية فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وهذه المعاني واضحة طاعته صلوات الله وسلامه عليه طاعة الله ومعصيته صلوات الله وسلامه عليه معصية الله لكن هذه العبارة ( من أطاعه أطاع الله من عصاه عصى الله ) هذه العبارة جاءت بعد العبارة السابقة ( قسم بالسوية وعدل في الرعية ) لأن الذي يعترض على مقاييس الإمام العادلة أو يعترض على ما يقسمه الإمام هو هذه المعصية ومن أطاعه أطاع الله ومن عصاه عصى الله في أي جانب

يعني أن يكون الإنسان راضيا بما يقسمه الإمام راضيا بما يشرعه الإمام من قوانين من تشريعات من سنن من ضوابط يثبتها في هذه الحياة هو هذا من أطاعه أطاع الله ومن عصاه عصى الله ولذلك هذا المعنى نبجده واضحا جليا في الروايات أن الكثير من الناس من الشيعة كثير من الناس ممن يعترضون على الإمام صلوات الله وسلامه عليه على كثرة ما يقتل من الناس , الإمام إنما يقتل على موازين العدل الإمام صلوات الله وسلامه عليه إنما يقتل على موازين الحق لكن الناس ترى أن هذا القتل ليس في جانب الحق ليس في جانب العدل بحسب أذواقهم بحسب شهواتهم بحسب آرائهم الإمام صلوات الله وسلامه عليه يقتل ذراري قتلة الحسين الناس أيضا يحتجون حتى ذراري قتلة الحسين يقولون إننا لم نحضر الحسين عليه السلام أيام الفاطمية ذكرت لكم الرواية الشريفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن أئمتنا عليهم أفضل الصلاة والسلام ذكرت الرواية مفصلة في موقف الصديقة في يوم القيامة وفيها هذا المقطع ( فلما تبكي الزهراء عليها أفضل الصلاة والسلام حينما ترى الحسين مذبوحا في وسط المحشر فحينئذ تضح الخلائق في وسط المحشر وتضطرم النار وتخرج أفواج من النار يلتقطون قتلة الحسين ويلتقطون ذراري قتلة الحسين فيقولون هؤلاء الذراري الأبناء والأحفاد أنا لم نكن قد حضرنا الحسين آباؤنا هم الذين قتلوا الحسين يأتي النداء من الباري سبحانه وتعالى خذوهم جميعا إلى النار لقد كان هؤلاء أشد على أولياء الحسين من قتلة الحسين من آباءهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه لقد كان هؤلاء يعني الأبناء والأحفاد أشد على أولياء الحسين وهذه مصاديق واضحة في حياتنا مصاديق واضحة عملية حتى في وسطنا الشيعي حتى في وسطنا الذي يوسم ويوصف بالوسط المتدين مصاديق واضحة جدا أنا لا أريد أن أشير إلى مصاديق لكن مصاديق جدا واضحة فإن هؤلاء فإن أبناءهم أشد على أولياء الحسين من أولئك الذين من آباءهم الذين حضروا الحسين وحاربوه وقتلوه صلوات الله وسلامه عليه ولذلك الإمام يقتل أولادهم يقتل ذراريهم الناس لا يقبلون بذلك , الناس يعترضون على ذلك أن هؤلاء لم يكن قد قتلوا الحسين صلوات الله وسلامه عليه والإمام يقتل ذراريهم وهذا المعنى واضح في الروايات الشريفة وهذا المعنى بين في الروايات الشريفة والمقياس لا من باب التعصب النسبي ليس من هذا الباب المقياس هنا أن هؤلاء يحملون نفس الأفكار التي يحملها آباؤهم ربما ترسم بشكل آخر يعني أولئك الذين غصبوا

فدكا من الزهراء صلوات الله عليها أولئك الذين غضبوا مقام الخلافة الآن في وسطنا الشيعي من ينكر مقامات أهل البيت هو هذا غضب لمقامات أهل البيت مالفارق بين هذا وهذا غاية ما في الأمر هذا غضب نوع من المقامات وهذا غضب نوعا من المقامات هناك مقامات غضبت وهنا مقامات غضبت الفارق ما هو , الفارق ما هو ولو كان الإمام موجودا وهؤلاء الإمام يقول لهم أن هذا المقام لنا يعاندونه وسيعاندوه قوم وقوم في مسجد الكوفة يعاندونه حينما يقرأ القرآن بقرأة وروايات كثيرة في هذا الباب حينما يقرأ القرآن بقرأة تختلف عن التي يعرفونها يقولون أن القرآن لا يقرأ هكذا ويعترضون على الإمام صلوات الله وسلامه عليه , ولذلك معنى أنه يقسم بالسوية ويعدل في الرعية لا تؤخذ بهذا المعنى اللغوي المتبادر أولا من التقسيم بالسوية لابد أن نفهم الروايات بنفس الرواية لابد أن نفهم أحاديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بنفس أحاديث أهل البيت هم كيف بنوا الفكر الإمامي الذي وضحوه لنا في أحاديثهم الشريفة على أساس ما وضعوه من ضوابط ومن قواعد نفهم أحاديث أهل البيت , حينما نقرأ ما يفعله الإمام وكيف يقسم الأموال وكيف يحكم بالعدل على أساس تلكم الروايات نأتي لنفهم هذا الكلام أنه يقسم بالسوية وأنه يعدل في الرعية لنرى ماذا يفعل الإمام صلوات الله وسلامه عليه حتى حينئذ نفهم كيف أنه سيقسم بالسوية وكيف أنه سيعدل في الرعية وهذه المعاني أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قالوها لأي شيء قالوها للاعتبار بها قالوها للانتفاع منها ولذلك الروايات الشريفة تقول في جملة من المصاديق من الفتن الضخمة الكبيرة التي يتعرض لها الناس في علائم الظهور في أرهافات الظهور في العلائم القريبة وفي وقت الظهور الشريف إن الذي يعلم بهذه الوقائع لا يضل في تلكم الفتن العلم بالفتنة قبل وقوعها يسهل على الإنسان كثيرا من أمر هذه الفتنة الإنسان حينما يكون على علم بأنه سيواجه الأمر الفلاني يكون عنده القدرة على تحمل أكثر من ذلك الذي يواجه الأمر مفاجئة من دون معرفة مسبقة المعرفة المسبقة بحدوث الأحداث وبحدوث الوقائع تعطي للإنسان نوع من الحصانة لا أقول تعطي للإنسان الحصانة الكاملة الحصانة الكاملة تأتي من توفيق الإمام صلوات الله وسلامه عليه الحصانة الكاملة تأتي من رعاية الباري سبحانه وتعالى لكن المعرفة بالحوادث والمعرفة بالوقائع قبل أن تقع تعطي للإنسان شيء من الحصانة فلا يعترض الإنسان حينئذ لو قتل

الإمام صلوات الله وسلامه عليه ما قتل ولو فعل ما فعل أصلا الروايات الشريفة تقول لو أن الإمام قتل كل أهل الأرض ما كان ذلك بشيء في قبال قتل سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه لو قتل كل أهل الأرض وإلا إذا أردنا أن نتصفح مظلومية أهل البيت وإذا أردنا أن نتصفح مظلومية سيد الشهداء المظلومية التي وصلت ألينا لا على حقيقتها الكاملة هذا الذي نجده لا تتحملة العقول لو كانت هناك عقول عندها بصيرة أنا لا أريد أن أطيل المقام لكن أذكر هذه القصة وأختتم الحديث وأسألكم الدعاء هذه القصة وهذا المجلس نختمه توسلا بذكر سيدتنا رقية صلوات الله وسلامه عليها , القصة منقولة عن أحد علماء الشيعة في بلاد الشام عن سيد هاشم أيام السلطان عبد الحميد العثماني سيد هاشم كان من العلماء الأجلاء المعروفين في مدينة دمشق وكان عنده ثلاث بنات في ليلة من الليالي بنته الكبرى منتصف الليل كان والدها نائما منتصف الليل إستيقضت فرعة أنتبه والدها انتبهت أمها ما الخبر قالت رأيت في المنام السيدة رقية صلوات الله عليها وهي تقول لي قولي لأبيك لسيد هاشم أن يأتي إلى قبري وأن يصلح قبري كان القبر معمورا آن ذاك فإن الماء قد دخل إلى قبري و لامس بدني وأنا لست مرتاحة لهذا الحال فقولي لأبيك أن يصلح القبر فعلا أخبرت أبها الوالد لم يعباء بهذه الرؤية ورجع نام في الليلة الثانية بنته الوسطى نفس المنام تكرر أيضا عند الصباح أخبرت أبها أن السيدة رقية جاءت في المنام وقالت لها أن الماء قد دخل إلى قبري فقولي لأبيك أن يصلح قبري أيضا لم يعباء بكلامها في الليلة الثالثة بنته الصغيرة جدا رأت السيدة رقية نفس الكلام قولي لأبيك وأخبرت أبها أيضا لم يعباء بهذا الكلام بالنتيجة كيف يعني يتجرأ على حفر القبر , القبر مبني المزار معمور على أساس رؤيا يعني المسألة في غاية الصعوبة ليست المسألة هينة كيف يجراً على حفر القبر لأن السيدة كانت تأمره أن يحفر قبرها الماء داخل من تحت الأرض في القبر في الليلة الرابعة هو رأى الرؤيا هو يحدث سيد هاشم يقول في المنام جاءني طفلة صغيرة , صغيرة في السن رقية صلوات الله وسلامه عليها عمرها أربع سنوات خمس سنوات أصلا في بعض الكتب أن عمرها كان ثلاث سنوات , يقول هذه كانت طفله صغيرة كانت طفلة صغيرة لكن ما أخذني من جلالها ومن هيبتها من وقارها أنا ما رأيته في شخص على وجه الأرض طيلة حياتي قالت لي أنا أأست قدكلمت بناتك أن تأتي إلى قبري أن تأتي إلى قبري وتصلح قبري فإن الماء قد دخل

في قبري يقول فجلست مدعورا في وسط ذلك الليل وأنتظر الصباح إلى الصباح بالنتيجة في أيام الدولة العثمانية وكانت سوريا تابعة للدولة العثمانية مسألة المزارات مسألة الأوقاف تابعة للدولة ولا يتمكن أحد أن يتصرف فيها من دون إذن الدولة يقول فركبت إلى دار الوالي وحدثت الوالي بالأمر أن بنتي الأولى , الثانية , وأنا رأيت فالوالي قال أنا لا أتمكن من التصرف في هذا الأمر لا بد أن أكتب إلى السلطان عبد الحميد وفعلا كتب إلى السلطان عبد الحميد بعد أيام جاءت الرسالة من السلطان عبد الحميد يخاطب الوالي أننا لا نتجرأ على حفر قبر السيدة لا نتجرأ على حفر قبرها وإن كان الأعداء تجرءوا على السيدة الرقية و على عائلة الحسين صلوات الله وسلامه عليهم يقول أننا لا نتجرأ على حفر قبرها فإن كان سيد هاشم لديه الجرأة ويتبنى هذا الأمر بنفسه نحن لا مانع عندنا , فعلا السيد هاشم بعد هذه الرؤية المكرورة من بناته وهو رأى بنفسه حينئذ قرر أن يفتح القبر أن يهدم القبر ويفتح القبر لكن كان ذلك اليوم يوم عظيم في الشام على الشيعة سيد هاشم جمع العلماء والصلحاء فمزار السيدة على صغره المزار الشريف وحول المزار جموع العلماء والصلحاء والمؤمنين حضروا إلى مزار السيدة فعلا أول معول يضرب على قبرها الشريف كان بيد هذا السيد الجليل بيد سيد هاشم ضرب أول ما رفعوا الصخرة آثار الطوبة واضحة ومن كل مكان حفروا حفروا إلى أن نزلوا إلى القبر و إذا بالقبر مليء بالماء والجسد الشريف على أكفانه قد غرق بالماء فالسيد دخل إلى القبر الشريف باعتبار من أرحامهم دخل إلى القبر الشريف وأخرجها طفلة صغيرة , أخرجها بين يديه جلس على ركبتيه ووضع الجسد الشريف والأكفان سالمة على ركبتيه وبدأ العلماء الباقيين الصلحاء الموجودين بدءوا بإخراج الماء من داخل القبر ماء كثير يعني أصبح مخزن خزان كبير للماء تحت قبرها الشريف واستمروا على هذا الحال إلى وقت الظهر وقت الظهر السيد هاشم فرش لها مصلاة من قماش أبيض نظيف جدا على حافة القبر الشريف ووضع الجسد هنا وذهبوا لتناول طعام الغذاء وللصلاة وبقوا على هذا الحال العلماء والصلحاء يشتغلون بالقبر الشريف إلى مدة ثلاثة أيام أخرجوا هذا الطين القديم الموجود في القبر وجاءوا بطين سليم بطين جديد لكن بأي شيء كانوا يدوفون التراب يدوفونه بالماء بماء الورد هؤلاء شيعة أهل البيت ونحن شيعة أهل البيت نقول سيدي يا صاحب الأمر نحن شيعتكم نحن مقصرون في حقكم خطايانا كثيرة لكن والله

نُحِبُّكُمْ وليس فقط هؤلاء خلطوا التراب بماء الورد الآن لو كان هذا العمل في زماننا هذا أو في أي زمان يعيش فيه الشيعة كانوا يفعلون نفس هذا الأمر بعد الأيام الثلاثة سيد هاشم جاء بقماش أبيض من أمواله الخاصة ولف هذا القماش فوق الكفن بعد أن أصلحوا القبر وجاءت اللحظة الحاسمة حيث ينزلون الجسد الشريف إلى مكانه يقولون في ذلك اليوم بعد أن تم الحفر وبعد أن زينت الحضرة الشريفة أزيل الماء وسيد هاشم كان يومياً يأتي من الصباح إلى المساء يضع الجسد الشريف على ركبتيه بقية العلماء يشتغلون في القبر الشريف إلى أن جاءت هذه اللحظة الحاسمة أصوات عالية من البكاء ملئت الحضرة الشريفة في كل مكان بكاء وضجيج عادت الذكريات في أذهانهم إلى أيام الطفوف وأيام السبي وكيف دفنت هذه اليتيمة كيف دفنت هذه الغريبة في ديار الغربة بكاء وحنين وأنين سيدي يا صاحب الأمر نحن عبيدكم نحن خدامكم سيدي أرحم أنينا وحنينا والله هذا الأنين وهذا الحنين الذي يصدر من قلوب شيعتكم هذا علامة حبنا يا بن رسول الله هذا علامة حبنا ومودتنا لكن ماذا نملك سيدي يا ابن رسول الله والقلوب مظلمة بحب الدنيا والنفوس مقيدة بالخطايا , وصلت اللحظة الحاسمة من الذي يدخل السيدة إلى قبرها سيد هاشم باعتبار من أولياءها من أرحامها لما رفع الجسد تعالى البكاء والصراخ والضجيج في وسط الشيعة الواقفين وفعلاً دخل السيد إلى داخل القبر وألحدها في لحدها لكن السيد كان يبكي سيد هاشم حينما حمل الجسد الشريف و دخل كان يبكي بكاء كثير وكان يسمع نشيجه لكن لما دخل إلى داخل الحفرة سمعوا صوتاً عالياً صراخاً عالياً مدوا رؤوسهم إلى مالذي حدث سيد هاشم أخبرنا خرج سيد هاشم من القبر وهو يبكي ويصرخ والله لقد رأيت الذي سمعته من قبل ماذا رأيت يا سيد هاشم والسيد يبكي ويلطم على رأسه وعلا البكاء والضجيج أرتفع والسيد ما يتمكن من الكلام ماذا رأيت سيدنا قال رأيت الذي سمعته من قبل ماذا رأيت قال لما أنزلت الجسد في اللحد وفي القبر وأردت أن أخرج يدي من تحت الجسد أرتفع جانب , أرتفع جانب من الكفن من جهة متنها الشريف والله رأيت آثار الجراح والله رأيت آثار الشياطين في متنها أي واحسيناه

لا أضحك الله سن الدهر إن ضحكت وأل أحمد مظلومون قد قهروا

اللهم أننا نقسم عليك بمدامع رقية وبأحزان رقية أن تعجل فرج إمام زماننا وأن توفقنا لخدمته وطاعته وأن لا تفرق بيننا وبينه طرفة عين أبدا في الدنيا وعند الموت وفي قبرنا ويوم القيامة اللهم أرنا وجه إمام زماننا متبسما يبشرنا برضاه عند ساعات الاحتضار وعند الحشجة والغررة وليلة الوحشة في قبورنا وعند سؤال منكر ونكير بحق محمد وأل محمد واجعلنا ممن يأخذ بحجزته اللهم لا تخرجنا من هذه حتى يرضى عنا إمام زماننا واكتبنا في حزب إمام زماننا واحشرنا في زمرة إمام زماننا وأعنا على طاعة إمام زماننا ووفقنا لمعرفة إمام زماننا

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشف صدر الحسين بظهور الحجّة عليه السلام

نسألکم الدعاء جميعا

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا وعلى آله الأطيبين الأطهرين

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مُراعاة ذلك

( و نسألکم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ )